Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتاب مصطفى صادق الرافعى ، ومصطفى لطفى المنفلوطى ، وشكيب أرسلان ، ومن حذا حذوهم ممن دونهم فى صناعة الأقلام ، وقد رضى كثير من المعاصرين عن البعث الجديد ، وأعجبوا بكتاباتهم ، واستمتعوا بأساليبهم التى بعثت فى الأدب روح الحياة ، وحببت القراءة الأدبية المتأنية إلى نفوس الشباب الذين وجدوا فيها رياً لظمئهم ، فأقبلوا على قراءتهم وتأدبوا بأدبهم ، حتى وصل بهم الإعجاب إلى حفظ كثير من آثارهم واستظهارها ، وظهر أثر تلك العناية فى أساليب كثير من أولئك الشبان فى هذا القرن العشرين .

وكان هنالك فريق آخر من كبار الكتاب والنقاد عاصروا أساطين هذا القديم المتجدد ، آثروا العناية بسلامة العبارة ورصانتها ، وجنحوا إلى اختيار ماعذب من الألفاظ وما سلس من التراكيب فى التعبير عن أى موضوع أرادوا علاجه والكتابه فيه .

وإلى جانب هاتين الطائفتين برزت طبقة جديدة من الكتاب آثرت أن تجارى روح العصر فى الهبوط بمستوى التعبير اللغوى ، فى درجات من ذلك الهبوط انحدر بعضها إلى درجة اللين أو إلى درجة الإسفاف والابتذال فى مصانعة العامة ، والدنو من أساليبهم فى التعبير . ومن هذه الطبقة الثالثة بعض ذوى الثقافة اللغوية والأدبية الذين أرادوا التقرب إلى الجماهير عن طريق اصطناع ذلك الأسلوب الصحيح فى جملته ، اللين فى ألفاظه وتراكيبه . كما كان من هذه الطبقة بعض الذين حرموا هذه الثقافة اللغوية وتلك الثقافة الأدبية ، فلم يكن فى كتاباتهم زاد يعينهم على الجرى فى هذا الميدان أو ذاك ، أو النسج على أى من المنوالين السابقين .

وكان من الطبيعى أن يدعو كل فريق إلى طريقه ، ويتعصب لأسلوبه ، وأن يحمل على مالم يألف ، ومالم يصطنع من تلك الأساليب ، فنشأ عن ذلك ضرب من الصراع بين أشياع كل مذهب من تلك المذاهب الكتابية ، وكانت ثورة فى نقد الألفاظ والتراكيب ، شارك فيها كتاب يمثلون سائر هذه الاتجاهات .

ومن نماذج تلك المعارك النقدية ما أثاره الدكتور طه حسين حول رسالة كتبها الرافعى ، يعاتب فيها صديقاً له من أدباء الشام ، وبعث بها لتنشر فى جريدة « السياسة » . وهذه الرسالة فى نظر الرافعى « من النمط الأول الذى هو فن من زينة البلاغة العربية يشبه بعض فنون الزخرف والتنسيق . وهو حين يكون فى مثل هذه الرسالة لايكون أبدع منه شىء من الأساليب الأخرى » ! .